قوله 109 - { ها أنتم هؤلاء } يعني القوم الذين جادلوا عن صاحبهم السارق كما سيأتي والجملة مبتدأ وخبر قال الزجاج : { أولاء } بمعنى الذين و { جادلتم } بمعنى حاججتم { في الحياة الدنيا فمن يجادل ا عنهم يوم القيامة } الاستفهام للإنكار والتوبيخ : أي فمن يخاصم ويجادل ا عنهم يوم القيامة عند تعذيبهم بذنوبهم ؟ { أم من يكون عليهم وكيلا } أي : مجادلا ومخاصما والوكيل في الأصل : القائم بتدبير الأمور والمعنى : من ذاك يقوم بأمرهم إذا أخذهم ا بعذابه .

وقد أخرج الترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن قتادة بن النعمان قال كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشر رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول ا A ثم ينحله بعض العرب ثم يقول : قال فلان كذا وكذا قال فلان كذا وكذا فإذا سمع أصحاب رسول ا A ذلك الشعر قالوا : وا ما يقول هذا الشعر إلا هذا الخبيث فقال : .

(أو كلما قال الرجال قصيدة ... أصموا فقالوا ابن الأبيرق قالها) .

قال : وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت ضافطة : أي حمولة من الشام من الدرمك ابتاع الرجل منها فخص نفسه وأما العيال فإنما طعامهم التمر والشعير فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن رافع حملا من الدرمك فجعله في مشربة وفي المشربة سلاح له درعان وسيفاهما وما يصلحهما فعدي عليه من تحت الليل فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال : يا ابن أخي تعلم أن قد عدي علينا في ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا قال : فتحسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا : قد رأينا بني أبيرق استوقدوا نارا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم قال : وكان بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل في الدار : وا ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجلا منا له صلاح وإسلام فلما سمع ذلك لبيد اخترط سيفه ثم أتى بني أبيرق وقال : أنا أسرق ؟ فوا ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة قالوا : إليك عنا أيها الرجل فوا ما أنت بصاحبها فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها فقال لي عمي : يا أهي لو أتيت رسول ا A فذكرت ذلك له قال قتادة : فأتيت رسول ا A فقلت : يا رسول ا إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا وأما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول ا A : سأنظر في ذلك فلما سمع ذلك بنو

أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة فكلموه في ذلك واجتمع إليه ناس من أهل الدار فأتوا رسول ا A فقالوا : يا رسول ا إن قتادة بن النعمان وعمه عمدوا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة : فأتيت رسول ا A فكلمته فقال : عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير بينة ولا ثبت قال قتادة : فرجعت ولوددت أني خرجت من بعض مالي ولم أكلم رسول ا A ذلك فأتاني عمي رفاعة فقال لي : يا ابن أخي ما صنعت ؟ فأخبرته بما قال لي رسول ا A فقال : ا المستعان فلم نلبث أن نزل القرآن { إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك ا ولا تكن للخائنين خصيما } بني أبيرق { واستغفر ا } أي : مما قلت لقتادة { إن ا كان غفورا رحيما * ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم } إلى قوله { ثم يستغفر ا يجد ا غفورا رحيما } أي : لو استغفروا ا لغفر لهم { ومن يكسب إثما } إلى قوله { فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا } قولهم للبيد { ولولا فضل ا عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك } يعني : أسير بن عروة فلما نزل القرآن أتى رسول ا A بالسلاح فرده إلى رفاعة قال قتادة : فلما أتيت عمي بالسلاح وكان شيخا قد غشي في الجاهلية : أي كبر وكنت أرى إسلامه مدخولا فلما أتيته بالسلاح قال : يا ابن أخي هو في سبيل ا فعرفت أن إسلامه كان صحيحا فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعد فأنزل ا { ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى } إلى قوله { ضلالا بعيدا } فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعر فأخذت رحله فوضعته على رأسها ثم خرجت فرمت به في الأبطح ثم قالت : أهديت لي شعر حسان ما كنت تأتيني بخير قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعلم أحدا أسنده غير محمد بن سلمة الحراني ورواه يونس بن بكير وغير واحد عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلا لم يذكر فيه عن أبيه عن جده ورواه ابن أبي حاتم عن هاشم بن القاسم الحراني عن محمد بن الصانع حدثنا أحمد بن أبي شعيب الحراني حدثنا محمد بن سلمة فذكره بطوله ورواه أبو الشيخ الأصبهاني في تفسيره عن محمد بن العباس بن أيوب والحسن بن يعقوب كلاهما عن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني عن محمد بن سلمة به ثم قال في آخره : قال محمد بن سلمة : سمع مني هذا الحديث يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وإسحاق بن أبي إسرائيل وقد رواه الحاكم في المستدرك عن أبي العباس الأصم عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق بمعناه أتم منه ثم قال : هذا صحيح على شرط مسلم وقد أخرجه ابن سعد عن محمود بن لبيد قال : غدا بشير فذكره مختصرا وقد رويت هذه القصة مختصرة ومطولة عن جماعة من التابعين